والمخصوص بالذم محذوف تقديره كبرت هي كلمة خارجة من
افواههم وقرئ كبرت باسكان الباء استهام العظم وقرئ كلمة
بالرفع تخرج من افواههم صفة الكلمة مفيدة لاستعظام
اجترائهم على التفوه بها واسناد المخروج لها والخارج هو
الهواء المتكيف بكيفية الصوت الملابسة بها ان يقولون اي
ما يقولون في ذلك الشان الا كذبا الا قولا كذبا لا يكاد يدخل تحت
امكان الصدق اصلا والضمير ان لهم ولابائهم مثل حاله عليه
السلام في شدة الوجد على اعراض القوم وتولهم عن الايمان
بالقران وكمال التحسر عليهم بحال من يتوقع منه اهلاك نفسه
اثر فوت ما يحبه عند مفارقة احبته تاسفا على مفارقتهم
وتلهفا على مهاجرتهم فقيل على طريقة التمثيل حملا له عليه
السلام على الحذر والاشفاق من ذلك فلعلك باخع اي مهلك
نفسك على اثارهم حملا وجدا على فراقهم وقرئ بالاضافة
ان لم يومنوا بهذا الحديث اي القران الذي عبر عنه في صدر
السورة بالكتاب وجواب الشرط محذوف ثقة بدلالة ما سبق عليه
وقرئ بان المفتوحة اي ان لم يومنوا فعمال باخع على حكاية
حال ماضية لاستحضار الصورة كما في قوله عز وجل باسط ذراعيه
اسفا مفعول له لباخع اي لفرط الحزن والغضب او حال مما
فيه من الضمير اي متاسفا عليهم ويجوز حمل النظم الكريم على
الاستعارة التبعية بجعل التشبيه بين اجزاء الطرفين لا بين
الهيئتين المنتزعتين منهما كما في التمثيل وقد مر تحقيقه
كما في تفسير قوله تعالى ختم الله على قلوبهم انا جعلنا ما
على الارض استيناف اي انا جعلنا ما عليها من حيوان ونبات

اليه

اليه التكليف من الزخارف حيوانا كان او نباتا او معدنا كقوله
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا زينة مفعول ثان
لجعل ان حمل على معنى التصيير وحال ان حمل على معنى
الايداع واللام في لها اما متعلقة بزينة او بمحذوف صفة لها
اي كائنة لها اي ليتمتع بها الناظرون من المكلفين وينتفعوا
بها نظرا واستدلالا فان للحيات والعقارب من حيث تذكيرهما
لعذاب الاخرة من قبيل المنافع بل لكل حادث داخل تحت الزينة
من حيث دلالته على وجود الصانع ووجدته فان الازواج والاولاد
ايضا من زينة الحيوة الدنيا بل اعظمها ولا يمنع ذلك كونهم من جملة
المكلفين فانهم من جهة انتسابهم الى اصحابهم داخلون تحت الزينة
ومن جهة كونهم مكلفين داخلون تحت الابتلا لنبلوهم متعلق
بجعلنا اي جعلنا ما جعلنا لنعاملهم معاملة من يختبرهم ايهم
احسن عملا فيجازيهم بالثواب حسبما يتبين المحسن من المسيء
وامتازت طبقات افراد كل من الفريقين حسب امتياز مراتب
علومهم المترتبة على انظارهم وتفاوت درجات اعمالهم المتفرعة
على ذلك كما قررناه في مطالع سورة هود واي اما استفهامية
مرفوعة بالابتدا واحسن خبرها والجملة في محل النصب مفعولة
لفعل البلوى لما فيه من معنى العلم باعتبار معاقبته كالسوال والنظر
ولذلك اجري مجراه بطريق التمثيل او الاستعارة التبعية واما
موصولة بمعنى الذي واحسن خبر مبتدا مضمر والجملة صلة لها وهي
في حيز النصب بدلا من مفعول لنبلوهم والتقدير لنبلو الذي
هو احسن عملا فحقيق ان يكون الهمة في ايهم للبنا كما في قوله
عز وجل ثم لننزعن من كل شيعة ايهم اشد على الرحمن عتيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)